رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)091(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس التسعون بعد المئة في تذاكر - 00:00:00

احاديث رياض الصالحين ونحن واياكم في الامام العادل وفضله وما جاء في الحث عليه. نعم قال المول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله - 00:00:22

باب الوالي العادل. قال الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم طه يأمر بالعدل والاحسان. نعم هذه الاية في سورة النحل من الايات الجامعة ان الله جل وعلا امر بالعدل - 00:00:44

وبالعادل قامت السماوات والارض فلا حيفا ولا ظلم ولا تجاوز ولا تقصير ولا زيادة وانما قامت بالعدل لان الله جل وعلا هو العدل وهو الحكم واليه الحكم ولهذا امر به سبحانه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى - 00:01:06

والعدل وضع الشيء في موضعه الصحيح هذا العدل والحيف وضع الشيء في غير موضعه وهو الظلم الله امر به كما امر سبحانه وتعالى كما نهى عن الظلم يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - 00:01:31

وقاعدة الشرع ان الامر بالشيء نهي عن ضده الامر بالعدل نهي عن الظلم والحيف والنهي عن الظلم والحيفي امر بظده وهو العدل نعم وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين. امر جل وعلا - 00:01:54

المؤمنين ان يقسطوا ان يعدلوا في انفسهم وفي اهليهم وما ولوا وما ولوا من الاعمال وان يقسطوا في اقوالهم واعمالهم واعظم القسط ان يعطوا الله حقه بتوحيده وعبادته لان اعظم الظلم ان تصرف حق الله لغيره - 00:02:18

ولهذا قال جل وعلا في فاتحة سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارظ وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عدلوا عن حق الله ان يؤتوا ان يؤتوه له فصرفوه لغيره فصاروا مشركين - 00:02:43

ان الله يحب المقسطين. امر به واحب سبحانه فاعله حتى المقصد من الكفار ربي جل وعلا لا يعاجله بالعقوبة لان العدل محبوب اليه وان كان لا يثيب الكافر على عدله يوم القيامة. كما لا يثيبه - 00:03:07

على كرمه وعلى احسانه وعلى وفائه الا فيما يعجل له من الثواب في هذه الدنيا اما المؤمن فهو موفور الحظ في الاخرة وقد يلحقه في الدنيا ما يلحقه من اسباب - 00:03:31

العنا والابتلاء اما بمحض قضاء الله او بسبب ذنوبه نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا - 00:03:49

الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجل تحابا في الله اجتمع عليه وتفرقا عليه. ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال. فقال اني - 00:04:05

الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. متفق عليه هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه اللهم وهو من اصول احاديث الفضائل - 00:04:25

وهو من الجوامع قال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله سبعة هذا عدد هل المراد المعدود او المراد التكفير - 00:04:49

المعدود لم اهي ها ها يعني في احد يقول غير انها تكفير تفضل هذا العدد يراد منه المعدود ويراد منه ايضا التكفير كيف ذلك قاعدة

اذا ذكر العدد وعد بعده المعدود فهذا حصر لهذا العدد. بني الاسلام على - 00:05:08
خمس ما يجي احد يقول فيه اركان الاسلام ستة لان المعدود ذكر بعد العدد فهذا وجه ان العدد ها هنا مراد وقلنا انه يراد به التكفير ايضا لان هذا ذكر اوصاف - 00:05:40
الوصف لا ينطبق على واحد. وانما ينطبق على كثيرين ممن يصح عليهم هذا الوصف سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وهذا الظل هو ظل عرشه سبحانه وتعالى كما جاء مفسرا - 00:05:57
في النصوص الاخرى امام عادل من ولي امرا فعدل يشمل امام الاعظم يشمل نوابه يشمل امام الصلاة يشمل صاحب الولاية في مدرسته في شركته في دائرته في كتيبته كل هؤلاء يصدق عليهم هذا الوصف - 00:06:15
لانه يتعلق به الناس يكتب عنهم تقاريرهم تقييمهم ما يتعلق بشؤونهم فان حاف قرب من يحب وابعد من يبغض او يحسد او عليهم شنآن فهو ليس بعدل وهذا يجعل المؤمن - 00:06:42
يتحرز تحرزا عظيما من الظلم ويبتعد ما امكنه الابتعاد من الولاية على احد لئلا يتحمل في ذمته الى متهم وحيفهم وهو قد لا يبالي. امام عادل وشاب نشأ في طاعة الله - 00:07:04
منذ نعومة اظفاره لا تعرف له جهالة ولا صبوة. وفي طاعة استقامة في سكون احاطت به دعوة والديه استجاب الله عز وجل له لهما فنشأ على هذه النشأة وفي الحديث ان الله يعجب ان يضحك الى عبده ليست له صبوة - 00:07:28
والى الشاب ليست له صبوة مع وجود داعيها فيها الشهوة وفي العجلة وفي العنفوان ومع ذلك يتأدب بادب الله ويخشى الله ورجل قلبه معلق بالمساجد. والشاب هنا يشمل ذكرا وانثى - 00:07:50
الثالث ورجل قلبه معلق بالمساجد. ما تعلق بالمسارح ولا بالملاعب ولا بالاسواق يتعلق بالمسجد ما تنتهي شعيرة وفريضة الا وقلبه متعلق بالتي بعدها حب المساجد في قلبه مقدم على حب غيرها. ولهذا اثمر ذلك الحب في مبادرته وسرعانه وجلوسه - 00:08:11
في هذه المساجد والمراد بالمساجد هنا يعني عبادة الله جل وعلا لان فيها الصلاة التي هي اعظم شعائر الدين بعد توحيد رب العالمين ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ذات منصب فتقهره - 00:08:35
تفتينه بمنصبها وذات جمال تغريه وتثير شهوته بجمالها فلم ينخدع لا بالمنصب ولا بالجمال وقال اني اخاف الله لم يداهن والمداهنة تقديم الدنيا على فساد الدين وانما دار وهو ان يقدم - 00:08:56
يقدم دنيا ويصبر على بلائها لاجل ان يسلم له دينه وعلى هؤلاء يوسف الصديق ابن الصديق الكريم ابن الكريم ابن الكريم كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم واباءه عليهم الصلاة والسلام - 00:09:30
الخامس ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ذكر الله ذكر ذنوبه فخشيها عيناه خوفا وفرقا من الله جل وعلا بسبب ذنوبه نوع ثاني ذكر ما اعد الله كرامة لاولياءه فاضت عيناه رجاء - 00:09:49
بان ينال ما عند الله. عظم رجاؤه بالله حتى فاضت عينه وفي صحيح مسلم عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله قال ورجل تصدق بصدقة - 00:10:16
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. هذه الرواية المحفوظة لا تعلم الشمال ما تنفق اليمين ايمن اصراره بهذه الصدقة لا يعلم بها احد حتى ان جنبه الاخر لا يعلم بما تصرف به جنبه الايمن - 00:10:34
اخلاصا لله جل وعلا وطواعية له شاهده للباب امام عادل امام عادل فامام عادل هو شاهد الباب في من ولي الامر فعدل ولم يحف ذكر السابع ورجلان تحابا في الله - 00:10:57
لم يجمعهما في الحب نسب ولا مصالح ولا بلد ولا عرق ولا اي غرض من اغراض الدنيا انما جمعه مع اخيه محبة في ذات الاله محبة في الله وجد بها حلاوة الايمان - 00:11:21
اجتمع عليه وتفرقا عليه ما هو بحب مؤقت الحب دائم حتى يتفرقا وان تباعد قلوبهما ناضحة بالحب لكل منهما على اخيه وان مات احدهما بقي في في قلب الاخر مودة له في الله - 00:11:42

اما يحبه في الله اليوم يزعل منه باتسر وتزول المحبة هذه محبة هي محبة في الله ضعفت او زالت حيث انتقلت الى محبة اخرى ويجب ان يحب المؤمنون كلهم لله - 00:12:05

وانما البغض والمعاداة على ما يقاذفونه من المعاصي ولهذا يجتمع في المؤمن امران حب وبغض طاعة ومعصية ولاء وبراء الاول للايمان والثاني للذنوب والمعاصي نعم احسن الله اليك. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله - 00:12:21

على منابر من نور. الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما اولوا كما ولوا وما ولوا رواه مسلم. نعم هذا حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم في الثناء - 00:12:51

ومدحي المقسطين وهم العادلون بين نسائهم بين اولادهم عادلون في ولايتهم الامام الاعظم يعدل في رعيته فلا يقدم احدا على احد المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن جاء في الحديث وكلتا يديه يمين اي مستويتان في الشرف والفضل. لا مزية ليد على اخرى - 00:13:10

فهذا فضل لهم يوم القيامة انهم عن يمين الرحمن الفضل الثاني انهم على منابر من نور رفعة لهم يرفعهم جل وعلا وهم الذين يعدلون في تناولوا وفي اهليهم وفي اولادهم - 00:13:42

يقسطون بهم والقصد هنا هو العدل لا الحيث والظلم وهذا الامر يحتاج من الانسان الى مجاهدة ومصابرة وتعلم في مواضع العدل والمواضع التي هي مواضع الحي. مواضع العدل فيأتيها ومواضع الحيث يتجنبها ويحذرها. نعم. وعن عوف ابن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:14:01

خيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار ائمتكم هم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قال قلنا يا رسول الله افلا ننابذهم قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة لا ما اقاموا فيكم الصلاة. رواه مسلم. هذا حديث عوف ابن مالك - 00:14:31

الاشجعي وهو الذي دخل على النبي عليه الصلاة والسلام في خيمته في تبوك قال يا رسول الله اادخل؟ قال نعم. فادخل رأسه الى المكان ضيق قال كلي او بعضي قال بل كلك يا عوف - 00:15:01

وهو الذي اعلم النبي عليه الصلاة والسلام قول المنافق فسبق واذا السماء خبرنا السماء نزل على رسول الله فضيحة المنافقين والابلاغ عنهم شعيرة ودين ما هي بابلاس كما يدعيها الجهال ويظنها الجهال - 00:15:18

وانما هي ذب عن دين الله جل وعلا قال عوف قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم يعني ولاتكم ومن ولوا عليكم الذين تحبونهم ويحبونكم فانتم تحبونهم لعدلهم وايمانهم وهم يحبونكم - 00:15:39

لايمانكم ولحقهم حقكم عليهم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وش الصلاة؟ الدعاء تدعون لهم ويدعون لكم ومن هذا الباب اخذ العلماء ان الدعاء لولي الامر من اين من حقه ومن شعائر ديننا - 00:16:02

ينافرون بذلك اهل البدع من الخوارج والمعتزلة الذين يكفرون فكيف يدعون لولي الامر اذا اتى معصية ويصلون عليكم يدعون لكم وشرار ائمتكم الذين تسبونهم ويسبونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قالوا يا رسول الله اذا كنا بهذه الحال نسبهم يسبونا - 00:16:26

نلعنهم يلعنونا بينا بغض افلا ننابذهم بالسيف قال عليه الصلاة والسلام لا نهى عن الخروج ما اقاموا فيكم الصلاة ما اقاموا فيكم الصلاة فذكرها مرتين تأكيدا لان الصلاة عنوان هذا الدين الظاهر - 00:16:58

الاذان اليس شعار الصلاة قالوا اذا تركه اهل بلد قتلوا على تركه لانه شعار اهم اركان الدين الظاهرة في الرواية الاخرى لا الا ان تروا كفرا بواحا لكم فيه من الله برهان - 00:17:22

عندكم في حجة ودليل على انه كفر بواح ما هو بكفر خفي وفيه انه لا يجوز الخروج على امام الجور وان ظلم بل يصبر عليه ويناصح اما الخروج عليه فهذا خروج عن الشريعة - 00:17:42

وعن سنن النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال افلا نابدهم بالسيف هذا لا وفيه دليل على ان ترك الصلاة كفر لان الروايات يفسر بعضها

بعضا. الا ان ترى كفرا بواحا - 00:18:02
لكم فيه من الله برهان في الرواية ها هنا لا ما اقاموا فيكم الصلاة مرتين وترك اقامة الصلاة وترك الصلاة كفر بواح وهذا ما اتفق واجمع عليه السلف الصالح اذا - 00:18:18
الامام العادل يحب ويدعى له ويثنى عليه في الدنيا غير ما له عند الله عز وجل من الخير العظيم ولهذا يا اخواني الامام العادل ينال اجر رعيته فيما عدل بينهم - 00:18:33
اليس امام الصلاة ينال اجر من صلى وراءه لانه دلهم على الخير وامهم اليه من باب اولى الامام الاعظم. وكذا كل من ولي ولاية. فله من هذا بنصيبها وبقدرها نعم. احسن الله اليك. وعن عياض ابن حمار رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الجنة ثلاثة - 00:18:49
ذو سلطان مقسط موفق. ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم. وعفيف متعفف منذ عيال رواه مسلم. هذا حديث عياض ابن حمار وهو المجاشعي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل الجنة ثلاثة اي اولى من يدخل الجنة هؤلاء الثلاثة - 00:19:14
لا انهم محصورون بهم فان اهل الجنة كل من قال لا اله الا الله مخلصا بها من قلبه ذو سلطان مقسط موفق صاحب ولاية مقسط لا يظلم عادل موفق في احكامه وفي - 00:19:38
حكمه وفي رحمته وفي تلمسه لحاجة رعيته والثاني ايش ؟ رجل رحيم رقيب. ورجل رحيم رقيق القلب لكل مسلم ولذي قربى لان الرحمة من الله والمؤمن يأخذ من دين الله الرحمة - 00:20:03
ورقة القلب لما خشع لله رق قلبه ولهذا الحقود والحسود ومن في قلبه شنآن يضر ذلك في في قلبه في رحمة قلبه وفي رقته والصحابة رضي الله عنهم كانوا ارق الناس قلوبا - 00:20:26
رهبان في الليل وهم في النهار اسود لا يخشون الا الله لم يقف امامهم احد رظي الله عنه والثالث رجل ذو عيال ذو ولد وذو عيال يرحمهم يحسن اليهم فهذا - 00:20:47
برحمته لهؤلاء العيال رحمه الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الراحمون يرحمهم الرحمن نعم قال رحمه الله تعالى باب وجوب طاعة ولاة الامر في في غير معصية وتحريم طاعتهم في المعصية. نقف على هذا الباب ونسأل الله جل - 00:21:07
وعلى ان يلهمنا واياكم رشدنا. امين. وان يجعلنا واياكم ممن يستمع القول فيتبعوا احسنه. امين. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم صلي وسلم - 00:21:29
سم كل صلاة ثنائية الناس هي فزاد فيها ركعة ثانية او ثالثة يجلس اذا تذكر ويسجد للسهو ستكون الزيادة الثانية والثالثة والرابعة سهوا لا عبرة بها ويسجد بعد ذلك السهو بعد سلامه - 00:21:48
في كل صلاة زاد فيها نفلا او فرض والله اعلم سم ما طريناه الحديث هذا ما ذكرنا وان ظرب ظهرك واخذ مالك لانه لم يعرض علينا بالذكر اصلا ايه نعم - 00:22:24
يسأل اخونا عن ولي الامر اذا ضربك بحق او بغير حق ان ضربك بحق فلا اشكال شربت الخمر الله يجيرنا واياك وظربك قذفت وضربك جلدك. هذا بحق يؤجر عليه وانت اذا اعترظت على هذا فانت اثم - 00:23:01
فان اخذ مالك وضرب ظهرك بغير وجه حق ان استطعت ان تدافع من غير ان تنزع اليد من طاعة فلك ذلك والا فاصبر نصبر على هذه المفسدة الدنيا درءا للمفسدة العظمى - 00:23:22
ولا يجوز لك ان تخرج عليه ولا ان تنزع اليد من طاعة لما وجدت منه ما يسوؤك ولو وصل الامر الى ان ان يسجنك او يضربك او يأخذ مالك والله اعلم. نعم - 00:23:39
سم ها اي نعم. يسأل اخونا يقول هل يجب على من اخرج زكاة ما له ان تصل وتقع هذه الزكاة في يد مستحقيها الجواب فيه تفصيل ان اخرج الزكاة فدفعها لولي الامر او نوابه - 00:23:54

برئت ذمتك بمجرد دفعها لهم وتعلقت الذمة بهم هم في ايصالها الى مستحقيها وضحت الحالة الثانية ان تخرجها انت الى المستحقين للزكاة فلا تبرأ ذمتك حتى تتحقق من انطباق الاوصاف الثمانية - 00:24:21

او احدها على هؤلاء وهذا ما يتغافل فيه الناس يتجاملون فيه وربما يغلب عليهم الجهل يقول عندهم ظروف احسهم محتاجين. مسائل ما هي بمتعلقة باحساسك ولا عندهم ظروف وهذا غلط شائع - 00:24:44

ولهذا يعطون خدمهم زكاتهم والخدم بما يأخذون من رواتبهم اغنيا في بلدانهم هذا من الغلط لانه يقيس حياة هذا المعطى للزكاة بحياته يقيس عيشه بعيشه فلا بد من انطباق الاوصاف الثمانية الذين تولى الله بيانهم - 00:25:08

ولم يدع بيانهم لنبيه عليه الصلاة والسلام يقول ما اعرف ما ادري سلمها الى ولي الامر تبرأ بذلك ذمتك لانك دفعت هذا الفرظ لولي الامر الذي من اعماله ومما يقوم به اقامة فرائض الدين وهذا منها - 00:25:31

والله اعلم لحظة لحظة. نعم تفضل يسأل اخونا عن متبقي الاطعمة اكثر متبقي اطعمة الناس من سرفهم ترى ومن تبذيرهم ولهذا يعني يرمون اكثر مما يأكلون فان كان هناك من يأكلها - 00:25:50

وتعطى له سواء من الاوادم او من الحيوانات او من الجن تعطى له وان وضعت الجهات الرسمية اماكن لوضع الاطعمة فيها فهذا اولى والا يجمعها يجمعها في ثلاجته او في - 00:26:36

حتى يخرج بها بعد ذلك فيجعلها في الصحراء لا يهينها مع الامعاء مع الاوساخ الا ما لا يؤكل. مثل العظام او ما لا يؤكل منها فهذا لا يتكلفه بان يجعله في ارض ولا يجعله في - 00:26:57

اماكن اه الاطعمة الزائدة والله اعلم. سم ادعى انه فقير عرفناها ادعى انه كذا وشو كذا ايه اي نعم. اذا جاءك من يدعي الفقر والمسكنة فلست في مقام التحقيق وانما تبني على يقينك - 00:27:18

او على او على غلبة ظنك من معرفتك بحاله ما هو بتشوف شكله تقول هذا فقير ما اكثر ما ينخدع الناس بهذا اما يغلب على ظنك او تتيقن من حاله انه من اهل الفقر او اهل المسكنة - 00:27:49

اما مجرد دعواه ولو استحلفته فلا يكفي هذا ولهذا تحققوا في انطباق اوصاف اهلها عليها ان عجزتم الحمد لله ما جعلكم الله في مضيعة هيا جهات متخصصة في اه ايداع الزكاة الى اهليها واعطائها مستحقيها - 00:28:08

وفق الله الجميع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:28:32